



"دعوا الأولاد يأتون إلى ولما تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء ملكوت الله" (لوقا 8: 16)

هذه الآية خاطب بها الرب يسوع تلاميذه عندما انتهروا الأولاد الذين قدموا ذوهم للرب يسوع ليباركهم .. واعتقد التلاميذ أنه لا داعي أن يضيعوا وقت الرب وجهده مع أطفال صغار ، فهناك المرضى والمشلولون والمعذبون من الأرواح النجسة، وهناك الكرازة والمبشرة للملكوت ، وهناك جلسات الرب معهم يدرّبهم ويعدّهم ... ، وهناك أمور أولى وأهم .
ولكن الرب كثيراً ما نبهنا مع تلاميذه حتى لا تكون أولوياتنا معكوسة - حسب فكر الرب - فإن خدمة هؤلاء الصغار - المعاقون ذهنياً - وكل الصغار ، وإن بدت أمام الكثيرين أنها تقل كثيراً عن الخدمات المقدمة للأغلبية ، والخدمات التي لها صدى جمهوري ، ولكن هنا ينبهنا الرب يسوع بضمه المظاهر قائلاً: " لا تحقروا هؤلاء الصغار

الإعاقاة في الكتاب المقدس والكنيسة

* يوضح لنا الكتاب أنه منذ بدء الخليقة وبعد الخطية الأولى للإنسان كانت توجد هذه الضئلات والأنواع من الإعاقات.

- في (تكوين 19 - 11) نجد أن رجال مدينة سدوم عندما أحاطوا ببنت لوط ليفعلوا الشر بضيها لوط (الملاكان) وتقدموا ليكسروا الباب " فمد الرجلان أيديهما وأدخلا لوط إليهما إلى البيت وأغلقا الباب وأما الرجال الذين على باب البيت فضرباهم بالعمى من الصغير إلى الكبير فعجزوا عن أن يجدوا الباب".

- وفي (تكوين 11) في قصة بناء برج بابل: قال الرب هلم ننزل ونبلبل هناك ألسنتهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض فيبدهم الرب من هناك على وجه الأرض فكفوا عن بنيان المدينة.

- وفي (خروج 4) حينما كان موسى النبي يعتذر عن دعوة الرب له لخدمة خلاص شعبه قائلاً أنه ثقيل المضم واللسان . فقال له الرب "من صنع للإنسان فما أو من يصنع أخرس أو أصم أو بصيراً أو أعمى ، أما هو أنا الرب".

- وفي (حزقيال 24: 27) في نبوءته يقول "في ذلك اليوم يفتح فمك للمنفلت وتتكلم ولما تكون من بعد أبكم وتكون لهم آية فيعلمون أنني أنا الرب".

- وفي (لأوبيان 13) : يسن الرب شريعة التطهير من البرص ذلك المرض الجلدي الخطير الذي كان في ذلك الوقت له ارتباط بالخطية وفعالها.

- وفي (صموئيل الثاني): يذكر لنا الكتاب أنه كان ليوثان ابن أهرج الرجلين يدعى مفيوشث قد أكرمه داود الملك بعد وفاة والده وعمل معه معروفاً فكان يأكل خبزاً على مائدة الملك دائماً.

- وفي (العهد الجديد) عهد النعمة نقرأ في الأناجيل الأربعة وأعمال الرسل قصص شفاء كثيرة وعديدة من السيد الرب وتلاميذه لكل أنواع هذه الإعاقات "العمى يبصرون" والعرج يمشون ، والبرص يطهرون ، والصم يسمعون ، والموتى يقومون ، والمساكين يبشرون" (متى: 5: 11)

تشجعوا أنا هو لا تخافوا

قد يتبادر إلى ذهن المرافقين للابن المعاق بعض المخاوف من التعرض لهذه الإصابات مما يدفعه إلى الحماية الزائدة له تصل إلى درجة القيود في الحركة وعدم السماح له بالقيام بأي نشاط يساعده على النمو السوي مما يعطله عن تنمية قدراته وإبراز مهاراته مما يؤدي إلى إحساسه بعدم القدرة على حماية ذاته وفقد الثقة في إمكانياته وهنا نتذكر معجزة تهدئة الريح في متى 34 حينما ألزم يسوع

الرب تلاميذه إن يدخلوا السفينة ويسبقوه إلى العبر وهو يعلم إن السفينة عندما تصل إلى وسط البحر ستكون معذبة من الأمواج والرياح الشديدة المضادة ولكن الرب لم يمنعهم من حياتهم العادية لأنهم تحت عناية عينه المساهرة عليهم فلا تمس شعرة من رؤوسهم لأنه سيأتيهم حتى في المهزيع الرابع - ويسكن الريح - ويبعث الطمأنينة في قلوبهم بصوته الحنون "تشجعوا أنا هو لا تخافوا".
نعم يجب أن نحترس ولكن لا نخاف فالرب هو الحارس والراعي

يجب أن نترك أبنائنا يمارسون حياتهم الطبيعية ورعاية ذاتهم بأنفسهم بعد أن تعلمهم ونلاحظهم ونتأكد من اكتسابهم وإتقانهم المهارات التي تعلموها ثم نبعث الثقة بنفوسهم بأنهم قادرون على حماية أنفسهم بأنفسهم.

يجب أن نؤمن أن الرب يسوع المسيح هو حامي الكل وضابط الكل وهو الذي يحفظ الكل فله كل المجد والكرامة إلى الأبد آمين.